

حديث صحافي لوزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، نبيل شعث، يتناول فيه التغيير الحكومي في إسرائيل وتأثيره في مفاوضات السلام غزة.* [مقتطفات]

■ تحدثت حتى الآن بحرص بالغ، عن ضرورة التزام حكومة نتانيا هو الاتفاقات المعقودة. وكان من الملاحظ أنكم تبدوون حذراً واضحاً في الحديث عن كل ما من شأنه المس بالإطار التحليلي للعلاقة المستقبلية بينكم وبين الحكومة الإسرائيلية الجديدة، بصورة يبدو معها وكأنكم لا تريدون نبش التفرجات في هذه الفترة على الأقل؟

□ إن عملية السلام على جميع المسارات العربية، والفلسطينية منها، كانت تجتاز صعوبات حقيقية خلال الشهر الستة الماضية. صحيح أننا توصلنا في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي إلى التوقيع على الاتفاق الانتقالي مع حكومة حزب العمل، إلا أن هذا الاتفاق حمل معه بذور إشكاليات عدة، خصوصاً ما يتعلق منها بالقضايا التي تم تحريكها إلى مفاوضات الحل النهائي. وهكذا، من هذه الزاوية على الأقل، فإن وصول الليكود إلى الحكم في إسرائيل تم في أصعب الظروف التي واجهت العلاقات الفلسطينية. الإسرائيلية منذ توقيع اتفاق غزة وأريحا أولاً، وإنشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، إذ إن جلسة المفاوضات التي عقدت بصورة رمزية وشكلية في طابا يوم 6 أيار (مايو) الماضي، تعبيراً عن بدء المفاوضات بين الطرفين على الحل النهائي، لم تكن لتخفي حجم الخلافات الجذرية في الواقع، بين مواقف الطرفين من الموضوعات المطروحة. وكان من الواضح، لكل من له بصيرة واطلاع على ما يجري، أن قضايا الانسحاب والحدود تتعارض مع الموقف الذي يتبناه حزب العمل من القدس والاستيطان، وغور نهر الأردن. كذلك كان الموقف من الدولة الفلسطينية يشوبه الكثير من الغموض والالتباس، خصوصاً تجاه الأهمية التي يعلقونها على الدور الأردني في هذا الإطار. ودعني أضف، أيضاً، أن المفاوضات حول قضية اللاجئين كانت تصطدم بحائط مسدود. كما أن الاستيطان الذي سمحت به حكومة العمل في جبل [أبو] غنيم الذي يصل بيت لحم والقدس، ومن ثم يمتد إلى كفار عتسيون، وتوسيع المستوطنات المحيطة بالقدس، وإجراءاتهم في قبة راحيل، وعدم تنفيذ إعادة الانتشار في الخليل، كل ذلك كان يرسم علامات خطر بالنسبة إلى ما ينتظر أن تكون عليه مفاوضات الحل النهائي، قبل وصول تكتل الليكود إلى الحكم.

■ هذا يعني أنكم تنحون بوزر الأثام اللاحقة على حزب العمل؟

□ لا، ويجب ألا يفهم ذلك أبداً. لأننا لا نستطيع أن ننسى أبداً مقولة يتسحاق شمير، فيلسوف نظرية الليكود التفاوضية، حول المفاوضات التي تستمر عشر سنوات، بينما يقومون بصنع الحقائق على الأرض. ولكننا نريد أن نحدد الإطار... أن نضع العلامات على الطريق التي أوصلتنا إلى الوضع الراهن. وما أردت قوله، هو أن الليكود جاء إلى الحكم في ظل سياسة يقودها حزب العمل تقترب كثيراً في الواقع مما يطالب به الليكود. هذه هي المسألة باختصار. في الانتخابات لبس بيرس ثياب الصقر: شدد الحصار علينا، وقاد عملية قانا في لبنان، وبالنتيجة هو ساهم بتحضير المجتمع الإسرائيلي لقدم حكومة يمكن اعتبارها أقدر من حزب العمل على اتخاذ هذه المواقف المتشددة. [...]

■ لنخرج من إطار ما حدث وننظر إلى الحاضر. ما الذي تتوقعونه من الشراكة الجديدة التي تجمعكم هذه المرة في الركب مع حكومة الليكود المتشددة؟

* "الحياة" (لندن)، 1996/7/3. وقد أجرى الحديث حسين حجازي.

□ أولاً، دعنا نقل إنه ليس من الواضح أن ما حدث في الانتخابات يعكس توجهاً إجماعياً داخل إسرائيل بتأييد دق طبول الحرب، أو التراجع عن عملية السلام، أو تفويضاً بهذا التراجع. ولكن في المقابل، إذا كان الأمر يتعلق باقتراحات محددة، فإنني أقول إن الوضع الجديد سيضيف صعوبات جديدة في المفاوضات التي سنخوضها في المستقبل، خصوصاً ما يتعلق بالقدس والاستيطان، وهي القضايا الأصعب التي كنا نواجهها مع حزب العمل. ولكن من الجهة الموازية، فإن حكومة الليكود قد تسهل الكثير من الصعوبات الاقتصادية التي نواجهها، وذلك بسبب الموقف الأيديولوجي لبنيامين نتنياهو الذي يرفض نظرية الفصل.

■ أي تتوقعون وضعاً مركباً من العلاقة والمفاوضات، لا يسير باتجاه واحد؟

□ إلى حد ما هذا صحيح. ولكن الخطر الرئيسي يكمن في أن تساهل الليكود في الموضوع الاقتصادي، سوف يقابله ماطلة في المفاوضات، ومحاولة خلق حقائق على الأرض، وهذه هي المعادلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الثغرة التي يصعب إغلاقها الآن تتعلق بالاستراتيجية التي ينتهجها الليكود في التعامل مع الوقائع في الهامش اليومي. أي إلى أي مدى سيسرع في وتيرة المفاوضات أو يبطئ وفي الاستيطان وكذلك في ما يتعلق بباقي القضايا التي تشكل نقاط التماس، أو موضوع الاشتباك. إن جميع هذه الأمور عناصر مجهولة ولن يمكن تقديرها قبل الدخول في المفاوضات.

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx